

QAZVINI

HAWLA 'AQA'ID AL-IMAMIYAH

R

PRINCETON UNIVERSITY

PAID

32101-18336154

[illegible]

Qazvīnī, Abū al-Ḥasan Ḥusaynī
ان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاعبدون

Hawla 'aqa'id al-imāmiyah

حول عقائد الاماميه

للمعلم الحجة آية الله حاج سيد ابوالحسن
القزويني مد ظله

من منشورات

مكتبة المروي

ایران - طهران . شارع ناصر خسرو

جنب مدرسه خان مروي

(RECAP)

2272

'8397

344

4-16-66 1945

بسم الله الرحمن الرحيم

نصر القسوى

التي أصدرها السيد صاحب الفسيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

في شأن جواز التعبد بذهب الشيعة الإمامية

.....

فيل لفضيلته :

• ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ، قبل توافق فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلاً .
فأجاب فضيلته :

١ - ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم الحق في أن يقلد بادي ذي بدء أي مذهب من المذاهب الضوالة فلا صحبها والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولعن قلده مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ - ان مذهب الجعفرية المعروف بذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالشكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يفرونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات

محمدرضا

...

...

...

السيد صاحب المساحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي الفي

المسكن في العام

لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية

سلام الله عليكم ورحمة أما بعد فيسرنى أن أبعث الى سماحتكم بصورة موقع عليها بأعضائي من القوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بذهب الشيعة الإمامية ، راجياً أن تحفظها في مجلات دار التقريب بين المذاهب الاسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفضا الله لتحقيق رسالتها .

والسلام عليكم ورحمة الله

شيخ الجامع الأزهر

محمدرضا

والرجل الكاتب ومن يحذو حذوه وإن لم يكونوا متأهلين لأن يقابلوا بالجواب ويعارضوا باقامة البراهين و صرف العمر في ردّهم وإبطال باطلهم لأنهم ليسوا من أهل العلم والدراية وقد استبدلوا الفضيلة بالرديلة واشتروا الضلالة بالهدى لكن التقاعد عن إطفاء نائرتهم والتسامح في تنكيلهم وتشويههم بالكشف عن جمال الحق الصريح يوجب زيادة الجرئة والقحة والغرور لهم .

فهذا بعض ماقدّمته الى العالم الاسلامي مع ضيق الوقت والمجال وكثرة المشاغل وضعف الحال وأرجو أن يقع موقع القبول منهم بعونه ونصره سبحانه .

فأقول : إنّ الشيعة الامامية يعتقدون أنّ للعالم الامكاني إلهاً خالقاً جامعاً لجميع الصفات الكمالية واحداً قائماً بذاته متفرداً في حقيقته وصفاته وأفعاله لم يتخذ في ملكه وصنعه شريكاً ومعاوناً ، وأنّ صفاته الكمالية كلها عين ذاته بمعنى أنّ ذاته المقدسة بذاته عين حقيقة العلم والقدرة والحيوة وغيرها من صفات الكمال لأنّها زائدة على ذاته فيحتاج الى غيره في كماله فينافيه الغنى المطلق الثابت بقوله سبحانه : « واعلموا ان الله غني حميد » (١) . وبقوله تعالى : « يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله غني حميد » (٢) .

في عقائد غير الامامية و أما غير الشيعة الامامية من سائر الطوائف الاسلامية ، ففرقة منهم يعتقدون في صفات المبدء زيادة صفاته الكمالية على ذاته خلافاً

لقوله سبحانه كما عرفت . وطائفة منهم يقولون بنبابة الذات مقام العلم

والقدرة والحيوة ولا يكون العلم مثلاً عين ذاته ولا زائدة عليه فيلزمهم نفى العلم عن ذاته خلافاً لقوله عز وجل « وهو بكل شىء عليم » (١) ولقوله « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » (٢) ويتوجه عليهم نفى القدرة عن جنابه خلافاً لقوله سبحانه : « وهو على كل شىء قدير » (٣) وغيره من الايات .

فبهذا يظهر أن قول الامامية فى المسئلة مطابق لنص القرآن الكريم كما تقدم وسائر الاقاويل مخالفة له فيا اهل العلم والفضيلة انظروا ثم افضوا بالعدل والحقيقة !!!

فى ان الامامية
لم يقولوا بالتفويض
كما زعمه الافاك الاثيم

إن الشيعة الامامية يعتقدون ان الله تعالى خلق العالم ولم يفوض خلقه وتديره ورزقه إلى أحد من خلقه كيف لا وقد صرح الله تعالى فى كتابه الكريم أنه

« هو الخلاق العليم » (٤) « وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » (٥) ولودلت ظواهر بعض رواياتهم على التفويض فالمراد ان الامام الوارث علمه عن النبى الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى له السلطة التامة على الاحكام بابدائها و اظهارها على ما يقتضيه الحكم والمصالح وتلك السلطة بوضع إلهى وجعل ربانى لان الإمامة رياسة إلهية ربانية لا اماراة دنيوية جمهورية تابعة لاراء الامّة . وقد تضافرت اخبارهم عن ائمتهم عليهم السلام انهم لا يقولون شيئاً الا من رسول الله ﷺ

ولئن طلبت الحق فاخبار التفويض ناظرة إلى إبطال عقيدة

(٢) تبارك ١٤ .

(٤) يس - ٨١ .

(١) الانعام - ١٠١ .

(٣) شورى - ٨ .

(٥) الذاريات - ٥٨ .

مخالفى الامامية الذين جعلوا الامامة والخلافة مما يجب على الامّة وضعها وعقدّها ، وبيان: ان هذه الرياسة تفويضية إلهية فانه تعالى كتب على نفسه الرحمة، وتعين الائمة رحمة عظيمة من الله على الامّة فيجب بالقاعدة المحكمة الكلامية المبرهنة من : وجوب الاصلاح على الله سبحانه لانه ارحم الراحمين ، فالخلافة منصب إلهى فوضه الله تعالى الى أكمل خلقه بعد النبى بماله من الفضائل النفسانية .

فى اعتقاد الامامية
فى الائمة وبيان افتراق
الامامية من الغلاة
ان الشيعة الامامية يعتقدون أن
ائمّتهم عباد الله مخلوقون مر بوبون غير
أنهم عليه السلام فى مرتبة راقية من العلم
والزهادة والصلاح والتقوى وافاضة الخير

والاحسان على اوليائهم وأعدائهم ويتبرئون من الغلاة (وقد قال عليه السلام :
ياعلى هلك فيك إثنان محبّ غال وعدو قال ، ونقل ايضا بنصّه عن على
أمير المؤمنين عليه السلام) .

وذلك تبعاً لائمّتهم عليه السلام لان الغلاة و اشباههم ليسوا من الشيعة
بل ولا من سائر فرق الاسلام ولا يتبعون ائمة اهل البيت عليه السلام فى اقوالهم .
وأكرم بائمة طاهرين يتبرئون و يلعنون قوماً بلغوا من نهاية
محبتّتهم لهم الى الاعتقاد بالغلوّ فيهم و انّى لعمر الهى الحقّ الاحد
وجدت فى اخبارنا أن غضب الائمة وسخطهم وطردهم ومقتهم للغلاة المظهرين
لغاية الخضوع لهم أكثر و اوفر وأشدّ من غضبهم و سخطهم على من
لا يوافقهم فى طريقتهم عليه السلام والاعتقاد بامامتهم ومن تتبع رواياتنا
واستقرغ وسعه فى تدبرها يجد ما ادّعيناه بالامرية وارتباب، يجد: أن
مثل حفص بن غياث القاضى العامى المذهب اقرب و اشخص و احبّ

إلى الامام جعفر بن محمد عليه الصلوة والسلام من غلاة محبيهم بل لانسبة بين الامرين بالقطع واليقين وكذا غير حفص من أهل السنة .
إن خرافة الرّجل المفترى الكذب في مقالته السخيفة من «أن الاختلاف بين الامامية وبين الغلاة وسائر الفرق شكلي لاجوهرى» ناش من جهله وحمقه وعدم اطلاعه على مذهب الامامية الاثنى عشرية كما ظهر حقيقة الامر مما حقّقناه .

من أراد أن يعرف نصاب مباينة الامامية والغلاة وإفتراقهم فليطالع الكتب المعمولة من الامامية في علم رجال الاحاديث يجد أن كل من يستشّم من أفعاله أو أقواله رائحة الغلوّ يطرحون حديثه ولا يعلمون بمروياته إلى أن رمى بعض محققى علماء الرّجال منّا : بعضاً الى الافراط في نسبة الغلوّ الى جماعة من الرواة .

في كيفية الاعتقاد إن الشيعة الامامية يعتقدون أن
الامامية بنبوة محمد (ص) **محمداً ﷺ** نبياً معصوماً من العصيان

والخطاء ، مبعوثاً من الله تعالى على جميع أهل العالم ليجمعهم على كلمة واحدة هي كلمة التوحيد الخالص الجامعة لجميع الفضائل والخيرات الاخرى والدينية وانّ **محمداً ﷺ** أعقل أهل العالم وأفضلهم ومن كمال عقله وصفاء جوهره أتّسم بالامانة قبل بعثته .

في البرهان اللهي على ومن ههنا يستصحّ برهان لاهي على
رسالته وصدق دعويه ، وبيانه : أنّه لا ريب
نبوة محمد (ص)

أنّه كان عاقلاً نهائيه و اعترف به جميع أهل الحجاز ممن يعرفه ويطلع على حاله وإن أنكره بعد النبوة ونسبوه الى الجنون عناداً وإبطالا لامره بطاغية العصبية واللداد وامتناعاً عن

عن قبول دعوته فكونه فى كمال العقل والدراية مسلم. والعاقلة إذا رأى
أمرًا عظيمًا مثل النبوة يعلم أنه سيظهر أمره فى جميع محافل أهل
عصره ويدور على السنة المتعاطين لكلامه والسامعين لدعويه وأنه
لأمره فى الملل المتنوعة المنتشرة علماء محققون، وأذكى مدققون،
يجعلون دعويه تحت أنظارهم الدقيقة ويطلعونها فى نهاية الدقة، فإن
كان كاذبًا فى دعويه مبطلًا فى إدعائه ذلك المقام العظيم فسيظهر عند
علماء العصر وينتشر بين جميع الطوائف ويبقى بطلان دعويه على مر
الدهور وفيه من الخزي والذل والانكسار ما لا يخفى.

هل ترى أن العاقل الناظر إلى عواقب الأمور يجعل نفسه فى
عرضة الهوان بدعوى الرسالة كذبًا مع لطافة روحه وصفاء جوهره
ويظلم على نفسه ذلك الظلم الفاحش العظيم لا وحق الحق بل عقله مانع
عن كذبه يقينًا وسداد رأيه وقوة إدراكه رادع عن القول الزور الذى
يفضى بصاحبه إلى زاوية الخزي والهوان، فعلة عدم كذبه وصدقه فى
مقاله هو عقله الرافى إلى ذروة الكمال باتفاق الأمة فصدقه معلول
عقله وقد اثبتناه من سببه وعلته.

فى ان النبى نص على
الخليفة من بعده

ومن كمال عقل النبى أنه لم يخرج
من الدنيا وقد فوض أمر شريعته ودينه
وقوام أمته إلى أفكار الخلق ينصبون من

بعده من شأوا بل عين وصيه و نص على ذلك و نحن فى هذا الموقف
لأننا من أهل السنة فى أن ذلك الشخص المنصوص من
هو؟ بل ندعى إباء العقل وإستنكاره ان يهمل النبى ذلك الأمر.

وأما تعيين المنصوص بالخلافة فيجب علينا وعلى إخواننا أن

نفحص في السير والتواريخ وماورد من الآثار حتى نعرفه .

فاجتهد يا أخي حتى تعرفه : قال الله تعالى : « و الذين جاهدوا
 فيما لنهدينهم سبلنا » (١) ولا بأس بالإشارة إلى أمر وهو أن الأمة اجتمعت
 على أن غير علي عليه السلام ليس بمنصوص من النبي ﷺ وهو في نهاية
 الظهور وأما علي عليه السلام فقد اختلفت فيه فالامامية يقولون بأنه هو
 المنصوص بالخلافة من النبي وغيرهم ينكرون النص عليه أيضاً ، فاذا انضم
 المقدمة العقلية القائلة بأنه لا محالة يكون شخص منصوص عليه من النبي
 كما بيّناه إلى المقدمة الاجتماعية القطعية القائلة بأن غير علي لم يكن
 منصوصاً عليه فبالضرورة العقلية يحكم بأن علياً عليه السلام هو المنصوص
 بالخلافة وزعامة الأمة هذا مضافاً إلى خبر الغدير المتواتر بل فوقه وأمثاله .
 في عصمة النبي (ص) إن الامامية يعتقدون وجوب كون
 النبي معصوماً عن العصيان .

والبرهان عليه من وجوه ثلاثة :

الاول - أن العصمة هي قوة العلم وتمام الانكشاف المتعلق بمثالب
 العصيان في الدنيا والاخرة بلا احتمال نفع ولا توهم خير و نفس النبي
 متصلة بعالم الوحي الذي لا انكشاف أتم منه ولا علم أظهر وأقوى منه
 وتلك القوة رادعة بالقطع عن ارتكاب العصيان والقبيح .

فان قلت لانسلم أنه مع الانكشاف التام يرتدع صاحبه عن ارتكاب
 المأثم كيف ومتناول السم و قاتل نفسه يقطع بأن فيه هلاكه وهو
 شرّ قطعاً مع إقتحامه فيه وارتكابه له .

قلت ليس كذلك بل يتناول السم بتوهم أن في هلاك نفسه راحة

فلا يراه شراً محضاً .

الثانى - أن إرادة العصيان يؤل إلى إرادة العبد شيئاً على خلاف ما أَراده الله تشريعاً فلامحالة له إرادة مستقلة وأما النبى فلكمال عقله العملي مثل عقله النظرى ، و بلوغه الى غاية تهذيب النفس و نهاية تكميلها فارادته مستهلكة فانية فى إرادة الله تعالى لان هذا الاستهلاك نهاية مقام تخلقه وخلع أنانيته فحيث لاتكون للنبي إرادة مستقلة فلا يتحقق منه العصيان .

ان قلت : للخصم إن يمنع ويقول إن النبوة منصب الهى باعطاء الله تعالى ولا يتوقف على كمال عقله النظرى والعملي .

قلت : فيلزم الطفرة فى بلوغه الى مرتبة النبوة لان النبوة مرتبة كمالية وجودية تكوينية وهى آخر مرتبة الكمال البشرى وهى مستتبعة لبعثه الى الخلق ورسالته اليهم فلولم يكن كاملاً بعقله النظرى والعملي فرفائه الى درجة النبوة طفرة عقلية وهى مستحيلة مثل الطفرة الحسية .

الوجه الثالث - أن ارتكاب النبى للعصيان موجب لتنفرد عقول الامة وإنزجارهم عنه ومستلزم لهوانه عندهم فلا يتم المقصود من دعوته فيجب أن يكون معصوماً عن العصيان والخطاء .

فى اعتقاد الامامية
كتاب منير الهى نزل على النبى ﷺ

بمعانيه وحقائقه والفاظه وذلك القرآن

الذى بين أظهرنا هو المنزل على النبى ﷺ بلا ريب . والقول بتحريف القرآن أمّا بالزيادة فيه فمجمع على بطلانه وأما بالتنقيص منه فضعيف

جداً والمحققون من علمائنا ينكرون ذلك مثل السيد الاجل علم الهدى والمفيد والصدوق والطوسي والطبرسي (١) وأمثالهم قدس الله أسرارهم. وأما مانسجه الافاك الاثيم الجبهاني من «أن القرآن الذي نسير على هديه غير القرآن الذي نزل على محمد ﷺ عند الامامية» فكذب وبهتان.

فالقول بأن التحريف مذهب الامامية غلط وخطأ فكم من مسئلة خلافية بين فقهاء أهل السنة من إخواننا وليس يصح أن يقال تلك المسائل الخلافية مذهب أهل السنة.

في أن الامامية لا يقولون ولا يعتقدون أن الصحابة بعد النبي إرتدوا وارتداداً بمعنى الكفر بعد الاسلام كيف و علي ﷺ

وأهل بيته كانوا يعاملون معهم معاملة المسلمين ويحكمون بطهارتهم و يأكلون من ذبائحهم و إنما روى في أخبارهم إرتد الناس بعد رسول الله ﷺ إلا عدد يسير وليس فيه ذكر الصحابة فان صح أسناده فالمراد رجوعهم عن الاخلاص في طلب الآخرة إلى الدنيا أو الرجوع عن بيعة علي ﷺ يوم الغدير فالارتداد هنا بمعناه اللغوي لا الارتداد الشرعي الفقهي الذي يكون موضوعاً لاحكام كثيرة؛ فمايقوله المفتري الجبهاني الجاهل : « من أن الشيعة يعتبرون الصحابة مرتدين » ناش من سوء فهمه وإنحراف قريحته.

(١) قال في مقدمة تفسيره في كلام طويل له في عدم تعريف القرآن :
فأما الزيادة في القرآن فمجمع على بطلانه وأما النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغييراً و نقصاناً والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه.

فى أن الامامية لا يقولون بان جميع الرواة مقبولون
 الامامية لا ينكرون أن عددًا من الاقوام المختلفة أدخلوا أنفسهم فى عداد رواة أحاديثهم واتسموا بسماتهم ودرسوا فى أخبارهم وذلك غير مخصوص بهم بل نظيره

يوجد كثيراً فى رواة أهل السنة والجماعة كما حققه بعض منهم كصلاح الدين الصفدى والصنعانى من مهرة علم الرجال منهم؛ ولنكتف بما حكى عن أبى حنيفة من طرحه لما رواه أبو هريرة الدوسى مع أن جد أخبار صحيح البخارى وغيره مروية عنه .

ثم إن أفاضل علماء الرجال منّا قد حققوا احوال رجال الحديث فى كتبهم الرجالية غاية التحقيق وبلغوا فى ذلك الى نهاية التنقيب والتدقيق وميزوا صحاح الاخبار والموثوق بها من غيرها ؛ فنسبة كل مارواه الغلاة او المفوضة و أمثالهم إلى مذهب الامامية غلط واضح وسفسطة بيّنة لدافع التفتين وأثرة الشحنةاء والفجوة فى امّة الاسلام والعمل بما استأجره عليه شيطان الاستعمار .

فى أن مبنى الامامية على التوحيد الخالص
 إن الشيعة الامامية أجل شأنًا أن يتألهوا عليًا والائمة من ولده سلام الله

عليهم اجمعين . كيف لا ؟ وفيهم علماء راسخون وفقهاء مستنبطون وحكماء محققون فى كل عصر ، وهم فى دقة النظر وجودة التحقيق والتعمق فائقون فى كل زمان و دهر ، بارعون فى العلوم الحكمية والكلامية ، نحارير زمانهم فى المنطق والاستدلال والبحث وإقامة البرهان ومعه كيف يعقل تصوّر ذلك الظن القبيح بهم وعوام الشيعة مقلدون لهؤلاء الاعلام تابعون لهم فى الآراء الدينية

سالكون مسيرهم في المذاهب الاعتقادية فيا سبحان الله من هذا البهتان العظيم تكاد السموات يتفطرن وتنشق الارض وتخر الجبال هدأً من شناعة وفضاحة باهته ، هداه الله سبحانه الى صراط مستقيم .

في أن عبد الله بن سبأ إنَّ عبد الله بن سبأ الذي أخذ المفتري الكذاب الجبهاني بكظته والامام به من هو ؟

على الامامية (على ماحققه علماء الرجال مثل شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي «قده» والفاضل الكشي المتضلع بعلم الرجال والعلامة على الاطلاق جمال الدين الحلبي ضوعف قدره) كان بجانب وناحية والامامية بجانب وناحية اخرى منه ؛ ولم يكن حيوته الا قصيرة غير وافية ببسط مقاله الفاسد و زعمه الكاسد حتى يجمع حوله ويشد أزره بل هو ادعى النبوة وأظهر أن علياً إله (نعوذ بالله) بعثه إلى الخلق فاستتابه علي عليه السلام بعد حبسه وأنظاره ثلاثة أيام فلم يتب وقتله عليه السلام بالنار وكان من الغلاة ظاهراً ولم يكن واقعاً بل غير معتقد بشيء أصلاً وكان متنبئاً ودعوا لالوهية علي عليه السلام ليست عن اعتقاد بل هي مقدمة لا ثبات نبوته .

وحاصل المقال أن الرجل قطع دابرهُ سريعاً ولم يبق له ولا مقاله أثر ولا يحكى عنه سوى هذه الدعوى الكاذبة الساذجة ولم ينقل منه شيء من بدعة او مأثرة او أن له اتباعاً في حيوته وبعد مماته .

فما يقوله ابراهيم الجبهاني الا فياك من نسبة لامامية اليه ليس إلا حماقة وخرافة واضحة .

في بيان معنى الخبر إنَّ في مجامع الامامية ومضابط رواياتهم وردت أحاديث عن مولانا الباقر عليه الصلوة .

والسلام ، ومولانا الصادق عليه الصلوة والسلام يرجع مفاد جميعها إلى أن أحاديثهم ^{عليهم السلام} صعب مستصعب لا يحتمله الانبياء مرسل او ملك مقرب او مؤمن إمتحن الله قلبه للإيمان (١) .

وتحقيق معناها بحيث يتضح عند المنصف المتأمل و ان لم ينفع للمتعبص المتقول موقوف على تمهيد مقدمة :

وهي أنه : قد تحقق عند المحققين من اولياء الحكمة البرهانية أنه لا بد في تعقل حقيقة الشيء والنيل الى غوره من تجرد العاقل المدرك ، و حقيقة معنى التجرد بعد خلوصه عن الزوائد أن لا يكون العاقل المدرك محتجياً بشوائب الحسيات وما هو من لواحق عالم المادة ولا يكون اسيراً و مكبلاً بقيود الهواجس النفسانية ورعونة النفس والتعصبات الناشئة عن اللجاج والعناد ، بل يكون مصروفاً بهمة وقواه الروحية الى نفس حقيقة الامر المعقول ، و حينئذ يمكن إنكشاف المعنى المعقول على ما هو عليه عند العاقل المدرك ، فكم من حقيقة عقلية صحيحة موزونة بموازين العقل والاستدلال البرهاني المنطقي صارت خفية محجوبة عن بصيرة أرباب الهوى والاغراض النفسانية ، و ترتب عليه من المفاصد الانفرادية والاجتماعية ما لا يحصى كثرة . والاصل الثابت المحقق في ارتكاز المنكرين للحقايق الدينية هو ذلك المانع النفساني وهو الظلم العظيم المفسد للاجتماع والهادم لاركان مدينة الانسانية الفاضلة ، وبعد تحقيق هذا الاصل نقول :

ان أئمتنا سلام الله عليهم أجمعين في أحاديثهم ومقاولاتهم تكلموا بالحقايق الصافية عن شوائب الوهم والخيال المتأصلة في نفس الامر

(١) وقد اخطأ الجبهاني في نقل الحديث فقال : ثقل مستثقل (اه)

وحقيقة الاشياء إرشاداً إلى دقائق مقامات الولاية ورقائق عالم التشريع وعالم التكوين ومعلوم أن مثل هذه الحقايق يدرسه الملك المقرب والنبى المرسل بلا حاجة الى قيد كون قلوبهم ممتحنين لانهم منزّهون عن متابعة الاهواء .

وأما غيرهم ممن لا يكون معصوماً عن الاهواء النفسانية فادراكه مشروط بكونه مؤمناً حقيقياً بايمان مقبول عند الله تعالى باختياره وتحقق صدقه بتجاوزه عن حظوظ النفس ، وهذا هو معنى التجرد الذى ذكرنا أنه شرط للادراك العقلانى لصريح الشئ و حقيقته فقولهم عليه السلام : «أومؤمن إمتحن الله قلبه للايمان» يكون محصله أن المؤمن المجرد عن شوائب الاوهام وعن الاغراض والتعصبات القبيحة يدرك كلامهم ويعقل مرادهم عليه السلام ويحتمله .

فهذا الحديث النورانى الساطع منه أنوار الولاية بمكان من العظمة والصحة لكن الافاك الاثيم صاحب المقالة بمعزل عن ذلك لظلمة جوهره وخسة فطرته .

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلاغرو أن يرتاب والصبح مسفر ثم إن ذلك الجاهل جعل مثل الحديث المبارك شنيعة للشيعة الامامية ولم يدرك أنه مفخرة لهم بحمد الله سبحانه .

في البكاء على الحسين عليه السلام إن واقعة يوم الطف التى إبتلى بها مولانا وسيدنا ابو عبد الله الحسين

واولاده وإخوته وأصحابه وما وقع بعده من النهب وإسارة عفاف بيت المقدس والعصمة وما جرى على أطفاله وصغار اولاده من انواع الزجر والالام مما تكاد أن يتفطرن السموات السبع وتمشق الارضون وتخرب الجبال

وناهيك فى عظمة تلك الفاجعة ماصنّفه بعض أهالي اوربا الخارجين عن الاسلام والامامية لما كانوا أهل الولاء والمحبة الشديدة لائمهم وساداتهم فتاثير تلك العظيمة الفاجعة نافذ فى أعماق قلوبهم الممتلئة بحبهم وطبيعي فطرى أن المحب الصادق يتفجع بمصاب حبيبه و يحزن بحزنه ولا يتسلى دونه بشىء فيمكى وينوح ويصرخ ، كل ذلك من الامور الطبيعية القهرية بلا اختيار منه فالدمع هاطل من عينه بلا إعمال قدرة او تصنع منه فليختر الجاهل المعاند الذى يشنع بالبكاء والطم من الشيعة يوم عاشوراء عليهم حاله عند موت ولده هل يمكنه إمساك الدمع وهل يقدر على دفع الحزن والتفجع عن نفسه وهل هذا إلا لعلاقة المحبة بينه وبين ولده ؟ وهل يتصنع عند بكائه او يكون فيه باعث ارادى عليه ، فظهر أن البكاء والصراخ فى واقعة عاشورا من المحبين لسيّد الشهداء عليه السلام جار على المجرى الطبيعى المحض .

فان قلت فكيف يترتب الثواب على ذلك ، مع كونه أمراً طبيعياً ؟ قلت لانه يمكن ان يصرف نفسه عن ذلك بالاشتغال بالصوارف والملهيات كما لا يخفى .

فهذا حال الشيعة الامامية وسجيّتهم يوم عاشورا وأما مثل الكاتب الافاك صاحب المقالة فهو يقتدى يوم العاشور بسلفه ابن أكلة الاكباد والدعى ابن زياد واتباعهما الذين فرحوا بقتل سبط النبي وفرخ فاطمة سلام الله عليها .

فى دعاء الندبة إن دعاء الندبة دعاء متداول بين الامامية

يندبون به إمامهم الغائب المنتظر عجل الله

تعالى فرجه ، لفراقه وحرمانهم عن ظهور انواره ، فلا عتب عليهم فى ذلك

كما فعله الكاتب الجاهل.

وإن كان نظره القاصر فى أصل وجود الامام الحجة الغائب فلما
فى إثبات وجوده الشريف وغيبته مجال واسع بالدلة العقلية والنقلية،
لكن الرسالة لاتسعتها وليس الاعتقاد بوجوده عليه السلام مخصوصا بالامامية
فقد ذكر فضلا مشبعا فى حاله عليه السلام محيى الدين ابن عربى الاندلسى
الحنبللى فى فتوحاته المكيّة، وذكر محيى الدين المغربى فى الاثنى عشرية
مدحه فوق ما يمدح به الامامية، وسيجىء نقل اقوال جمع من فحول
علماء السنة فى ذلك.

فى أن علوم الأئمة
عليهم السلام اشرقت
عالم الانسانية

إن علوم الأئمة الطاهرين ظاهرها و
باطنها قد اشرقت عالم الانسانية وعمرت
ممالك نظمات الحوزة البشرية، انظر
الى فقه الامامية من كتاب الطهارة الى

آخر كتاب الديات ثم انظر هل ترى فيه من فطور لا والله بل كلها مبتنية
على اساس محكم وقوام مستحكم.

ومن هنا كان عطف النظر من حضرة العلامة الشيخ محمود شلتوت
شيخ الازهر سلمه الله تعالى الى أن جعل فقه الامامية فى جامعة الازهر
من شعب الفقه الاسلامى وما صنع إلا تعريفا لعظمة نفسه وفخامة نظره
وأنه لا يرى فرقا بين فقه الامامية وفقه اهل السنة بعد أن رأى مبانى
الاحكام الماثورة عن ائمتنا المعصومين فى غاية العظمة والسداد إرغاما

لاهل الفساد والعناد (١) .

وأما علومهم الرجعة الى تطهير الباطن وتهذيب النفس والانقلاع عن زخارف الدنيا والانابة الى العقبي فهي كيمياء السعادة ينقلب بها النفوس القاسية الشقية الى ذروة السعادة والحسنى (٢).

فتعساً للكاتب الجاهل ، حيث قال : «ام علومهم الظاهرة التي يخدعون بها السذج البسطاء وجهلة العوام - وعلومهم الباطنة التي لا يوحون بها إلا لمن امتحن الله قلبه بالايمان» .

أقول : رأى بعينه الحولاء «ومن لم يجعل الله له نوراً فما له

من نور» .

في أن الشيعة من نور قوله : «ام على الطين اللازب الذي

خلقنا منه» .

ائمتهم و ان أعداء أقول : نعم ذلك الطين اللازب

الائمة من طين لازب طينتك الخبيثة التي نشرت نتن رائحتها

في صورة العناد والجماعة والفساد .

(١) وقد تقدمه الشيخ سليم البشري «الشيخ الاسبق للازهر» في ذلك حيث قال في كتابه الى العلامة السيد عبدالحسين شرف الدين (ره) : لاتحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بحبل اهل البيت والناسجين على منوالهم ولاقصور في ائمتهم عن سائر الائمة في شيء من موجبات الامامة ، والعمل بمذاهبهم يجزى المكلفين ويبرىء ذمهم كالعمل باحد المذاهب الاربعة بلارب . (المراجعات : مراجعة ١٩ ص ١٣٠ ط ٢)

وقال ايضاً في المراجعة ١١١ أشهد انكم (الشيعة الامامية الاثنى عشرية) في الفروع والاصول على ماكان عليه الائمة من آل الرسول الى آخر ما قال .

(٢) أنظر الى المجلد السابع عشر من كتاب بحار الانوار و الى جامع السعادة ومجموعة ورام وغيرها .

قوله : «ام على نور الأئمة الذين خلقوا منه» . اقول لولا السخية بين مادة خلقة الأئمة وطينة خلقة الشيعة لما حنوا إليهم ولما أحببهم فان الجنسية علة الضم، والضيعة علة الهرب والافتراق .

في زيارة قبور الأئمة إن زيارة قبور الانبياء والمعصومين
عليهم السلام والصلحاء وهي الحضور عند قبورهم
امر مطلوب مستحب عند جميع الملل
في الجملة ونافع في إنجاح المطالب وكفانامونة نقل اقوال علماء الاسلام
في ذلك، الفاضل المحقق المعاصر الشيخ عبد الحسين الاميني في كتابه
«الغدير» : والسر في تشريعه هو توجه روح صاحب القبر بعظمته الى
الزائر واتصال يقع بينهما يترتب عليه من الآثار ما كشف عنه الصادقون
من النبي والأئمة عليهم السلام .

وقد حكى في الآثار أن تلاميذ أرسطاطاليس الملقب بالمعلم الاول،
الذي كان موحداً حكيماً الهياً ، كانوا بعد وفاته مهتماً أشكلت عليهم
مسئلة علمية معضلة يحضرون قبره ويبحثون عن تلك المسئلة و تنحل
عقدة الاعضال لهم وقد جرّبوها مراراً .

وقال عبد الحق الدهلوي في هامش مشكوة المصابيح (طه نصد ١٥٤)
واما الاستمداد باهل القبور في غير النبي ﷺ او الانبياء فقد انكره
كثير من الفقهاء واثبته المشايخ الصوفيه قدس الله اسرارهم وبعض الفقهاء
رحمهم الله وذلك امر مقدر عند اهل الكشف والكمال منهم ولا شك
في ذلك عندهم حتى ان كثيراً منهم حصل لهم الفيوض من الارواح .

قال الامام الشافعي (رض) : قبر موسى الكاظم ترياق مجرب لاجابة
الدعاء . و قال خجة الاسلام محمد الغزالي : من يستمد في حياته يستمد

بعد مماته .

وفى ذلك من الامارات والمنامات الصادقة كثيرة لا ينبغي اطالة البحث بذكرها . و المقصود أن زيارة قبور الاكابر ليست من خصائص الامامية مع أنه لو كانت مختصة بهم لما كانت فيه غنضة عليهم بعدما بيناه من رجحانها وترتب الآثار الراجحة عليها . وأما أن مجرد التمسح على أعتاب قبور الأئمة برأة من النار كما يقوله الافاك فليس من مذهب الامامية بحيث يجعل شعاراً لهم .

فى تحقيق معنى
الحديث الوارد فى
زيارة الحسين عليه السلام
قد ورد فى فضيلة زيارة مولانا الحسين عليه السلام
أخبار كثيرة منها : « أن من زار الحسين
فى قبره كمن زار الله فى عرشه » وتحقيق
معناه يتوقف على تمهيد امر :

وهو أنه قد تحقق عند أهل المعرفة أن للإنسان فى سلوكه الى طاعة الله تعالى و رضوانه حالة راقية ومرتبة رفيعة يعبرون عنها بالفناء فى الله تعالى وهو نهاية مقام كمال العبد فى عبوديته وغاية مقام قربه . وهو عبارة عن كون علمه مستهلكاً فى علمه تعالى وقدرته مضمحلة فى قدرته عز سلطانه وارادته منمحية فى ارادته جل مجده ، بحيث لا يكون له رأى وحكم الا ماراه الله وحكم به ولا يرى لنفسه قدرة على شىء الا بحوله وقوته ولا يريد شيئاً غير ما اراده الله تعالى ، فاذا داوم العبد على هذه الحالة واستمر عليه بحيث صارت ملكة له وصار العبد متجوهاً بها ، فقد فنى عن نفسه ولا حكم له حينئذ فمن أكرمه فقد أكرم الله و من أهانه فقد أهان الله ومن زاره فقد زار الله كما ورد أنه تعالى قال خطاباً لبعض انبيائه : « مرضت فلم تعدنى » ولما استفسر النبى و استوضح عن الامر

قال سبحانه : «كان عبدى المؤمن فلان مريضاً» فأسند المرض إلى ذاته المقدسة. وقال فى حق أكرم رسله: «وما رميت أذرميت ولكن الله رمى» فاتضح إذاً معنى الخبر الوارد فى زيارة الحسين ^{عليه السلام} لأن مولانا الحسين ببذل مهجته ومهيج اولاده و اعوانه قدفنى عن نفسه فى طريق التوحيد والجهاد مع اعداء الاسلام . ولو أراضهم ببيعته لطاغيتهم الرجس يزيد بن معاوية لامضى كفرهم ونفاقهم ولما قام للتوحيد عمود و لما اخضر له عود فمن زاره فى قبره (روحى له الفداء) كمن زار الله فى عرشه. فقل يا اخى بقدرة العلم لاعداء الحسين : «موتوا بغيظكم» .

فى معنى قول على (ع) يمكن للمحقق المستبصر فى معالم الولاية ان يجعل قول مولانا امير المؤمنين ^{عليه السلام} بتطبيقه الدنيا ثلاثاً

خطاباً مع الدنيا : «انى قد طلقك ثلاثاً»

إشارة إلى المقامات الثلاثة من فناء العلم و القدرة و الارادة فى علمه سبحانه و تعالى و قدرته و ارادته لأن حقيقة الدنيا ليست الا الجهة النفسانية واستبداد العبد بعلمه وقدرته و ارادته ، وهى اصول الاحتجاب عنه تعالى والبعد عنه عز مجده . إذا كان العبد مستقلاً بها ، كما هو المشاهد فى الكفار ومن يحذو حذوهم من المنتمين الى الاسلام . واعلم انى لخصت لك الحقيقة فى المقام ولمحت إلى طرف منها حيث ان الرسالة لاتسع لتفصيل الكلام .

فى بيان معنى الخبر وإن مما قرع به الافاك الامامية مايروون : «إن للجنة ابواباً من النجف و كربلا و قم»

اقول : إن الباب بمعناه العرفى كناية عن ما يتوسل به الى امر ولاخفاء فى ان الامكنة الثلاثة بمكان من العظمة باعتبار حضرات ارقديها ،

فهى أبواب للتوسل بها والدعاء والاستغفار عندها إلى الله تعالى الذى يكون ازمة الامور بيده لاغيره ، لأن مجرد الوصول الى تلك الامكنة موجب لدخول الجنة كما هو المحسوس من أن مجرد الوصول الى باب الدار لا يوجب دخول الدار وان كانت الدار ملكه . فما اعوج فهم الافاك حيث غفل عن إدراك هذا الامر المحسوس البديهى .

واما أن زيارة مولانا الحسين عليه السلام تعادل تسعين حجة فالخبر الوارد فيها محمول على بيان كمال فضيلة زيارته و مثل هذه الاخبار صحيح إذا كان بداعى الحث والترغيب خصوصاً مع ملاحظة ما كان فى عصر الأئمة عليهم السلام من شدة صعوبة زيارة الحسين خوفاً من الأعداء له عليه السلام بمثابة لم يكن صعوبة السفر الى الحج معشار صعوبة السفر الى زيارة الحسين ومتاعبه فافهم حقيقة الامر .

ومما قرع به أن الامامية يقولون : «إن شيعة علي عليه السلام هم الفائزون يوم القيمة» .

اقول : لان علياً عليه السلام كان يسير على طريق الهدى الموصلة الى الجنة باجماع اهل الاسلام لانه عليه السلام باب مدينة الحكمة والعلم كما عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمارواه الفريقان «أنامدينة العلم وعلي بابها» وشيعته يسيمرون على مسيره ، والا فلم يكونوا شيعة فهذه القضية بديهية ومن القضايا التى قياساتها معها .

ومما تنفوه به «أن الامامية يقولون بأنه لا يقبل الولاء لاهل البيت إلا بالبرائة من اعدائهم» .

اقول : نعم لو كان الموالى لاهل البيت صديقاً لاعدائهم لكان عدواً لاهل البيت لان صديق عدو الشخص عدو لذلك الشخص .

لكن ينبغي ان تعلم ان ليس كل الصحابة بعد النبى اعداء لاهل البيت عليهم السلام

فى تفسير القرآن
وامامية فى تفسير آيات القرآن الكريم
وتأويله عند الامامية
وتأويلها يتبعون النبى والائمة من
اهل بيته الراوين عنه والمقتفين اثره

وتأويل الآيات عندهم على ضربين :

الاول أن يكون ما يفهم من ظاهر الآية مستحيلا بالبداهة
او بالبرهان العقلي مثل ظاهر قوله تعالى : « وجاء ربك » (١) الآية، وقوله
سبحانه : « الرحمن على العرش استوى » (٢) حيث إن ظاهرهما الحركة
والتحول والتجسم ، ففى مثله لابد و ان يقال اريد من الآية معنى غير
ماهى ظاهرة فيه وهو مجهول لغير اهل بيت الوحي والعصمة الراسخين
فى العلم ، فبالضرورة يجب الرجوع اليهم عليهم السلام فى الكشف عن ذلك المعنى
والثانى تطبيق ما يفهم من الآية على فرد ومصدق لأن هذا الفرد

بخصوصه مراد من الآية حتى يرجع الى إرادة غير ما يظهر من الآية
بالضرورة داعية اليه ، بل بأن المعنى المراد منها مفهوم كلى لا بشرط
بالنسبة إلى أنحاء وجوداته المختلفة بحسب النشآت والعوالم الوجودية
وهذا المصدق أحد أنحاء وجود ذلك المفهوم الذى كان فى حد ذاته
متساوى النسبة الى مصاديقه وافراده وانحاء وجوده مثلا كلمة الماء فى
قوله تعالى : « انزل من السماء ماء فسال اودية بقدرها » (٣) بقرينة
ذيل الآية : « وكذلك يضرب الله الامثال للناس » اريد بها المهيئة الكلية
للماء وهى الحقيقة الموجبة لحيوة الاشياء سواء كانت جسمانية مادية
او معنوية روحانية واكمل مصاديقها الولاية ، ولاية النبى والائمة

من اهل بيته والعلم والقرآن الكريم .

فتطبيق مفهوم الماء على احد هذه ليس تصرفاً في معنى الماء بل بياناً وإخباراً بأن ما ذكر، من مصاديق ذلك المفهوم الكلى ، لان في القرآن والولاية والعلم الحقيقي حيوة للارواح والعقول و بها ظهور آثار الارواح ونموها وفعاليتها المختصة بها .

فكما أن المهية من حيث هي مطلقة شاملة لافرادها العرضية في عالم ، فكذلك هي شاملة لافرادها الطولية بحسب العوالم الطولية وتحقيق تفصيل هذه موكول الى محله .

فكلما ورد في اخبارنا من تفسير الايات بالولاية مثلاً فهو من باب ذكر المصداق وفيه إشعار بكون كلام الله محيطاً بجميع العوالم غير محدود بحد وشأن ، لان القرآن نازل من مقام اللانهاية الجمعية الالهية ، فكيف يكون متناهيها محدوداً بحد غير مناسب لعظمة قائله عز سلطانه . فما ذكره الباهت الكذاب من أن الامامية يأولون كتاب الله بما تتفق اغراضهم كذب وزور .

في بيان معنى ان حب
على حسنة لا يضر معها
سيئة

لا يقول أحد من المسلمين (السنى
والشيعى) إن شارب الخمر وآكل الربا
والمتصرف فى أموال الناس بالباطل من
غير اناية وتوبة ورد حقوق الناس يدخل

الجنة!! لمجرد دخوله فى الاسلام وظهور الوداد لقائديه كيف ونصوص الكتاب يأبى عن ذلك كقوله تعالى «ان الابرار فى نعيم، وان الفجار لفى جحيم» (١) الى غير ذلك من الايات والبيّنات وهذه الرواية معناها .

إِنْ حُبَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبًّا عَقْلِيًّا بِمَالِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفَضَائِلِ الْحَقِيقِيَّةِ
يرجع الى حب تلك الحقائق والفضائل ، فصاحبه بنفس ذلك الحب البليغ
يسعد بالعمل على طبقه ، فلا يضر معه سيئة.

ولا يراد بحب على حبه بما هو شخص جسماني فقط فان ذلك الحب
ضعيف ناشى فى الاغلب عن الوهم والتخيل كما أنَّ حب الفاسق بما هو
فاسق ينجس بصاحبه الى الفسق لانه راجع الى حب الفسق فاعقل وافهم
ترشد ، فلا يكون فى قول الامامية بذلك غضاظة ومنقصة .

ان المفترى الكاذب بعد ذكر هوساته
التي نقلناها ومحو ناظلماتها والاعاصير
التي هيئها أراد أن يحرك ويهيئ الثورة
من طريق وراء المناهج الدينية ، و زعم
أن تلك الثورة والفجوة مما يستاصل
بها الامامية نعوذ بالله ، فقال : « وهل إعترا ف ايران باسرا ئيل الا دليل
قطعى يصرخ فى وجوه من يتجاهلون » .

أقول : لا ريب لاحد من العقلاء أنَّ الروابط السياسية المحضة من
غير ان يستتبع اثرًا دينيًا يوجب تضعيف القوى المعنوية ، مما لا دخل له
بالعقائد الروحية اصلا .

على ان ماتفوه به الرجل لا تشنيع به على الامامية و رؤسائهم
الدينية اذ لم يقع ذلك بمؤامرة معهم ولا استشارة منهم وقد بلغ الكلام
الى حد الكفاية فى المقام .

في رجم المفترى وتذليله بالبرهان

قال إبراهيم الاثيم صاحب مقالة السوء
خطاباً لحضرة شيخ الازهر بهذه العبارة:
«قل لي يا صاحب الفضيلة باي شيء
نتقرب الى المتزندقين؟. أحبب عليّ و ذريته مع أنّك تعلم أنّ
محبة عليّ ومن صلح من ذريته شيء أصيل في عقيدتنا؛ أم بحب
أهل البيت، وحب أهل البيت عندنا من أصول الاسلام، بل هو شرط
اساسي لوجود العقيدة الاسلامية عند المسلم، كيف لا و أهل البيت
عندنا، هم محمد صلوات الله عليه وزوجاته الطاهرات عليهن جميعاً رضوان الله ورحمته
وبركاته. أمّا أهل البيت عندهم فهم عليّ و ذريته. و من ذريته عندنا
من هو موضع شك وارتياب - مثل صادقهم الكاذب ومن لف لفته واحتطب
بحبله» الى آخر ما نبع الكلب عليه لعنة الله وانبيائه وملئكته اجمعين .
أقول: أنظروا معاشر أهل العلم والفضيلة في هذه المقالة الفاسدة
كيف أظهر جهله وعناده وحمقه .

فاولاً: ذكر علياً عليه السلام و ذريته محقر ألهم ولم يترض لهم ولم يعظمهم
بما عظم به الزوجات و ذكر زوجات النبي واعتنى بهن و بالغ فقال:
«عليهن جميعاً رضوان الله ورحمته وبركاته» .

و ثانياً: جعل حبهم يعني علياً وبعض ذريته أصيلاً في عقيدته
وأمّا حب زوجات النبي فجعله شرطاً أساسياً لوجود العقيدة الاسلامية
عند المسلم وهذا يدل على كمال عناده وبغضه لآل محمد صلوات الله عليه .

و ثالثاً: صرح بأن أهل البيت يراد به الزوجات الطاهرات ،
ولم يقم عليه دليل وشاهد . بل في اللغة العربية قد فسروه بعشيرة
الرجل وذوي قرابته .

قال صاحب القاموس فيه : « اهل الرُّجل عشيرته و ذوو قرابته »
وقد اعلن بطل الجهل (قرّت به عين قرن العشرين) بروايات الاسلام
وبما جاء من الاحاديث فى تفسير الآية الكريمة : إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) عن بعده عن الاحاديث
الاسلامية المقدسة حيث خصص تفسير اهل البيت فى الآية الشريفة بعلى
وفاطمة والحسن والحسين سلام الله على ارواحهم و اجسادهم بالشيعة
الامامية وكأنه لم ير شيئاً من التفاسير وبعض الصحاح التى يحب للمسلم
الناظر فى القرآن والمعتنق به ان يطالعها فلا يحكم من تلقاء نفسه
زوراً وبهتاناً .

هنا نحن ننقل لك اسماء الاعلام الذين فسر واهل البيت فى رواياتهم
بعلى وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم .

١- روى مسلم فى صحيحه (ج ٧ - ص ١٣٠) حدثنا ابو بكر بن ابي سعد
ومحمد بن عبدالله نمير (اللفظ لابي بكر) قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريّا
عن مصعب بن سعيد عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبى
ﷺ غداة و عليه مرط مرحل من شعر اسود ف جاء الحسن بن على
فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على
فادخله ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيراً .

٢- روى مسلم فى صحيحه على ما اورده ابن كثير فى تفسيره
(ج ٣ - ص ٤٨٥) : عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد عن ابن عتية قال
زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنى ابو حبان حدثنى يزيد بن حبان
قال انطلقت انا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلمة الى زيد بن ارقم

رضى الله عنه فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ ، قال يا ابن اخى والله لقد كبرت سنّى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوا و ما لا فلا تكلفوا فيه ثم قال قام فينا رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بماء يدعى خمساً بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال اما بعد الا يا ايها الناس فانما انا بشريوشك ان يأتينى رسول ربى فاجيب وأنا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتى اذ كرّم الله فى اهل بيتى ، اذ كرّم الله فى اهل بيتى ، ثلاثاً ، فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال لكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس رضى الله عنهم قال كل هؤلاء حرم الصدقة بعده قال نعم .

ثم رواه (مسلم) عن محمد بن ريسان عن حسان بن ابراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن ارقم رضى الله عنه فذكر الحديث بنحو ما تقدم وفيه فقلت له : من اهل بيته نساؤه ؟ قال لا ، وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ، اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

وقد روى ابن كثير فى تفسيره والجصاص فى احكام القرآن والطبرى فى تفسيره والقرطبى فى تفسيره ايضاً باسناد كثيرة متضافرة أنّ المقصود باهل البيت فى الاية الشريفة يختص بعلى و فاطمة و الحسن

والحسین عليه السلام فنحن نقتصر بدكر الرواة ونرجع القارى الى المراجع:

١- الامام احمد عن عفان .

ابن كثير فى تفسيره

(ج ٣ - ص ٤٨٣)

٢- وكيع عن محمد بن بشر .

٤- الامام احمد عن محمد بن مصعب .

٣- وكيع عن محمد بن بكر .

٦- الامام احمد عن محمد بن جعفر .

٥- الامام احمد عن عبدالله بن نمير .

٨- ابن ابى حاتم عن هارون بن سعيد .

٧- ابن ابى حاتم عن ابيه عن شريح

العجلي .

بن يونس .

٩- مسلم فى صحيحه عن زهير بن حرب . ١٠- ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابى الوليد

١١- سدى عن ابى الديلم عن على بن الحسين رضى الله عنهما .

وقوله تعالى : انما يريد الله . . . الخ

احكام القرآن - الجصاص

روى عن ابى سعيد الخدرى انها نزلت

الحنفى (ج ٣ - ص ٣٦٠)

فى على وفاطمة والحسن والحسين .

١- محمد بن المثنى .

الطبرى فى تفسيره

(ج ٢٢ - ص ٦)

٢- ابن وكيع عن محمد بن بشر .

٤- موسى بن عبد الرحمن المسروقى .

٣- ابن وكيع عن محمد بن بكر .

٦- عبد الاعلى بن واصل عن الفضل .

٥- عبد الاعلى بن واصل عن الفضل .

٨- ابو كريب عن عبد السلام بن حرب .

بن دكين عن يونس بن ابى اسحاق .

١٠- ابو كريب عن حسن بن عطية .

٧- عبد الكريم بن ابى عمير .

١٢- احمد بن محمد الطوسى .

١١- ابو كريب عن خالد بن مخلد .

١٤- ابن المثنى عن ابى بكر الحنفى .

١٣- محمد بن عمار .

١٥- ابن حميد .

القرطبى فى تفسيره
(ج ١٤ - ص ١٨٣)
والذى يظهر من الآية انها عامة
فى جميع أهل البيت من الأزواج

وغيرهم وانما قال ويظهر كم لان رسول الله ﷺ وعلياً وحسناً وحسيناً
كان فيهم واذا اجتمع المذكور والمؤنث غلب المذكور فاقتضت الآية
ان الزوجات من أهل البيت لان الآية فيهن والمخاطبة لهن ، يدل عليه
سياق الكلام والله اعلم ، اما ان ام سلمة قالت نزلت هذه الآية فى بيتى ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فدخل معهم تحت
كساء خيبرى وقال هؤلاء اهل بيتى وقرء الآية و قال اللهم اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت ام سلمة وانا منهم يارسول الله قال نعم .

ومن اجتنب العصبية العمياء وراجع السنن والتفسير يرى ما جهله
الافاك من ورود روايات مستفيضة من طرق العامة تدل بصراحتها على
ما يذهب اليه الشيعة الامامية من ان المراد بأهل البيت فى الآية الكريمة
على وفاطمة والحسن والحسين ، و عند ذاك يعلم ان مقصود الشيخ من
قوله «عندنا» هو نفسه الجاهلة بالروايات والتفسير .

فى أن علياً قسيم
الجنة والنار
إن مما شنع به صاحب المقالة على الامامية
ما يروون ان علياً عليه السلام قسيم الجنة والنار .

فأقول: معنى الحديث واضح عندنا وبيانه
ان علياً لما كان على الحق فى جميع فعاله و اقواله ، ومسلّكه مسلّك
الهدى والحقيقة باتفاق الفريقين كان اتّباعه فى الاعمال طريقاً مستقيماً
الى الجنة و بالضرورة مخالفته فى المسلّك والانحراف عن الحق الذى
مسيره سبيل النار فكونه عليه السلام قسيماً للجنة والنار بهذا المعنى كما
أنه عليه السلام ميزان يوزن به الاعمال بمثل هذا المعنى الذى ذكرناه .

فان قلت لاشك أن رسول الله ﷺ كان كذلك يعنى ان اتباعه طريق قطعاً الى الجنة ومخالفته موجبة لاستحقاق النار فما وجه تخصيص على ﷺ بكونه قسيماً .

قلت لاريب أن محمداً وعلياً متحداً بحسب مقام روحانيتهما ومرتبة نورانيتهما اتحاداً يليق بعالم المعنى و المعقولات إلا أنهما تميزا وافتراقاً بحسب مرتبة النبوة فهما مشتركان فى المعنى الذى ذكرناه فى كونه ﷺ قسيماً لكن لما كان على ﷺ مبتلياً باعداء و خصماء فى قبائل العرب لثرة كان بينه فى حروبه ﷺ وبين اعدائه الذين هجموا فى جمعهم وعدتهم على محمد ﷺ ودينه الذى ارسله الله به كان الواجب على النبى حث الناس و ترغيبهم الى محبته ووداده و ايجاد العطفات للقلوب اليه ﷺ ببيان فضائله الواقعية وما سنده الله تعالى عليه من معالى الصفات ومكارم الاوصاف لعله يزول نفاقهم و عنادهم و يفقهون ان قتله ومحاربتهم بما أنه رجل الهى فذ لا يعادل بنظير وقرين، كان من امر ربانى و وحى سبحانه لالداع نفسانى و هوى منبعث من اوضاع العالم المادى وعلى ما ذكرنا يحمل جميع ماورد من النبى ايصاء للامة بحبه ﷺ ونصرته والاتصال به واصراره ﷺ بذلك، كما هو واضح للمتتبع للاخبار والاثار .

بقى الكلام
فى مقامين

الاول : ان مولانا الامام الصادق أظهر وانور من الشمس فى ظهور فضائله العلمية والعملية بما لا يمكن عدّها واحصائها فى مثل هذه الرسالة غير ان الافاك

الاثيم صاحب المقالة حيث تجاوز عن حدود الانسانية اقتضى المقام بيان عدد من اركان اعلام اهل السنة والجماعة وفضائلهم الذين تلمذوا عليه ﷺ

واخذوا من ينابيع علومه و استضاءوا بمصابيح انواره ولننقل مما الفه بعض الاعلام في الباب لمكان الوثوق الكامل بنقله وسعة باعه جزاه الله تعالى خيراً فنقول إن رواية ابي عبد الله الصادق عليه السلام اربعة آلاف اويزيدون .

قال الشيخ المفيد ره في الارشاد: ان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات فكانوا اربعة الاف رجل .

وذكر ابن شهر آشوب: ان الجامع لهم ابن عقدة ذكر لكل واحد منهم رواية . و اشار الى عددهم الطبرسي في اعلام الوري، والمحقق الحلبي في المعبر . وذكر اسمائهم الشيخ الطوسي في كتاب الرجال . لايزيده عليه السلام كثرة الرواة عنه رفعة و جلاله قدر، و انما يزداد الرواة فضلاً و علو شان بالرواية عنه .

نعم انما يكشف هذا عن علو شأنه في العلم و انعقاد الخناصر على فضله من طلاب العلم والفضيلة على اختلافهم في المقالات والنحل .

اعلام السنة اخذ عنه عدة من اعلام السنة و ائمتهم و ما كان

اخذهم عنه كما يأخذ التلميذ من الاستاد بل

لم يأخذوا عنه الا وهم متفقون على امامته و جلالته و سيادته كما يقول الشيخ سليمان في الينابيع والنووي في التهذيب بل عدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها و فضيلة اكتسبوها كما يقول عجل بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ، ونحن نورد لك شطراً من اولئك الاعلام .

ابو حنيفة منهم ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي من

الموالي واصله من كابل ولد بالكوفة وبها نشاء

و درس و كانت له فيها حوزة، و انتقل الى بغداد وبها مات عام «١٥٠» و قبره بها

معروف، وهو احد ائمة المذاهب الاربعة عند اهل السنة وحاله اشهر من ان يذكر واخذه عن الصادق عليه السلام معروف .

وممن ذكر ذلك الشبلنجي في نور الابصار وابن حجر في الصواعق والشيخ سليمان في الينابيع وابن الصباغ المالكي في الفصول، وقال الالوسي في مختصر التحفة ص ٨ وهذا ابو حنيفة وهو هو بين اهل السنة كان يفتخر ويقول بافصح لسان: «لولا السنتان لهلك النعمان» يريد السنتين اللتين صاحب فيها لاخذ العلم من الامام جعفر الصادق عليه السلام .

مالك بن انس ومنهم مالك ابن انس المدني احد اعلام المذاهب الاربعة قال ابن النديم في الفهرست: هو ابن ابي عامر من حمير قال وسعى به الى جعفر بن سليمان العباسي وكان والي المدينة فقيل له انه لا يرى ايمان بيعتكم فدعى به وجرد به وضربه اسواط ومدده فانخلع كتفه، وتوفي عام ١٧٩ عن ٨٤ سنة وذكر مثله ابن خلكان . واخذه عن ابي عبدالله عليه السلام معلوم مشهور و ممن اشار الى ذلك النووي في التهذيب والشبلنجي في نور الابصار والسبط في التذكرة والشافعي في مطالب السؤل وابن حجر في الصواعق والشيخ سليمان في الينابيع وابو نعيم في الحلية وابن الصباغ في الفصول المهمة .

سفيان الثوري ومنهم سفيان ابن سعيد بن مسروق الكوفي، ورد بغداد عدة مرات وروى عن الصادق جملة اشياء ، واوصاه الصادق عليه السلام بامور ثمينة وارتحل الى البصرة وبها مات عام ١٦١ وولادته في نيف وتسعين، جاء اخذه عن الصادق في التهذيب ونور الابصار والتذكرة والمطالب والصواعق والينابيع والحلية والفصول المهمة وذكره علماء الشيعة من اهل الرجال في رجاله عليه السلام .

سفيان بن عيينه ومنهم سفيان بن عيينه بن ابي عمران الكوفي المكي، ولد بالكوفة عام ١٠٧ و مات بمكة

عام ١٩٨ ودخل الكوفة وهو شاب على عهد ابي حنيفة . ذكر اخذه عن الصادق عليه السلام في التهذيب و نور الابصار والمطالب والصواعق والينابيع والحلية والفصول وما سواها وقد ذكره علماء الشيعة في كتب الرجال .

يحيى بن سعيد ومنهم يحيى بن سعيد بن قيس الانصارى من بنى النجار تابعى كان قاضياً من قبل المنصور فى

المدينة ثم قاضى القضاة مات عام ١٤٣ انظر المصادر المتقدمة فى روايته واخذه عن الصادق عليه السلام وماعداها مضافاً الى ما ذكره علماء الشيعة فى رجالهم .

ابن جريح ومنهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي سمع جمعاً كثيراً من العلماء، وكان من علماء العامة الذين يرون حليّة المتعة، وجاء فى طريق الصدوق فى باب ما يقبل من دعاوى بغير بيّنة، وجاء فى الكافى فى باب ما احل الله من المتعة سؤال احدهم الصادق عليه السلام عن المتعة فقال عليه السلام: الق عبد الملك ابن جريح فاسأله عنها فان عنده منها علماً فاتاه فاملى عليه شيئاً كثيراً من المتعة وحليتها، وقال ابن خلكان: عبد الملك احد العلماء المشهورين و كانت ولادته سنة ٨٠ للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفى سنة ١٤٩ وقيل غير ذلك و ذكر فى المصادر السابقة اخذه عن مولانا الصادق عليه السلام كما ذكره رجال الشيعة .

ابو سعيد القطان ومنهم ابو سعيد يحيى بن سعيد القطان البصرى كان من ائمة الحديث بل عدّ محدث زمانه

واحتج به اصحاب الصحاح السنة وغيرهم، توفي عام ١٩٨ ذكروه في رجال الصادق «التهذيب والينابيع وغيرهما من اهل السنة والشيخ (ره) والنجاشي وابن داود من الشيعة» .

محمد بن اسحق ومنهم محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي

والسير، مديني سكن مكة، اثنى عليه ابن خلكان

كثيراً وكان بينه وبين مالك عداً وكان كل منهما يطعن في الآخر، قدم الحيرة على المنصور العباسي فكتب له المغازي وقدم بغداد وبها مات عام ١٥١ على المشهور، ذكر اخذه عن الصادق عليه السلام في التهذيب والينابيع وغيرهما من اهل السنة والشيخ في رجاله والعلامة في الخلاصة والكشي في رجاله وغيرهم من الشيعة .

شعبة بن الحجاج ومنهم شعبة بن الحجاج الازدي، كان من ائمة

السنة و اعلامهم وكان يفتي بالخروج مع

ابراهيم بن عبدالله بن الحسن وقيل كان ممن خرج من اصحاب الحديث مع ابراهيم، وعده في اصحاب الصادق عليه السلام جماعة من اهل السنة منهم صاحب التهذيب والمواقف والحلية والينابيع والفصول والتذكرة وغيرها كما ذكره علماء الشيعة .

ايوب السجستاني ومنهم ايوب بن ابي تميمة السجستاني البصري

وقيل السخيتاني والاول اشهر، مولى عمار بن

ياسر وعدوه في كبار الفقهاء التابعين مات عام ١٣١ بالطاعون بالبصرة عن سنة ٦٥ عده في رجال الصادق عليه السلام في نور الابصار والتذكرة والمطالب والمواقف والحلية والفصول وغيرها كما ذكر في كتب الشيعة .

وهؤلاء بعض من نسبوه الى تلمذة الصادق عليه السلام من اعلام السنة

وفقهاهم البارزين وقد عدّوا غير هؤلاء فيهم أيضاً، انظر ذلك في حلية الاولياء لابي نعيم على أن غيره اشار الى غير هؤلاء بقوله وغيرهم او ماسوى ذلك مما يفيد هذا المقاد .

وحيث ان الرسالة مبتنية على الاختصار فلانطيل بنقل باقى تلاميذه عليه السلام من اعلام اهل السنة، وظهر ان الافاك الاثيم بطعنه الردى فى مولانا الصادق طعن فى مشايخ اهل السنة بتلمذتهم على الصادق عليه السلام .

المقام الثانى فى ذكر نبذ من مقالات جماعة من اعظم علماء اهل السنة والجماعة فى الاعتراف بوجود الامام

الثانى عشر ناموس الدهر و تاج الفخر الحجة المنتظر المهدي عليه وعلى آبائه الطاهرين صلوات الله و سلامه و غيبته و ظهوره فى وقته طبق ما اعتقده الامامية ولنكتف بذكر اسماء بعضهم و كتبهم .

فالاول : منهم ابوسالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد فى كتاب مطالب السؤل فاعترف بوجوده عليه السلام صريحاً و اجاب عن شبهات المخالفين فى ذلك بنحو البسط والتفصيل وقد شهد بجلالة قدره و تورعه الامام اليافعى فى مرآت الجنان و الشيخ جمال الدين عبدالرحيم بن حسن بن على الاسنوى الشافعى .

والثانى : ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى كتابه البيان، و وصفه فى كشف الظنون بالحافظ وهو فى اصطلاحهم يطلق على من حفظ مائة الف حديثاً .

والثالث : شمس الدين يوسف بن على بن عبد الله البغدادى الحنفى المشهور بالسبّط .

والرابع : الشيخ نور الدين على بن محمد بن الصّبّاغ المالكى

في الفصول المهمة .

والخامس : ابو محمد عبدالله بن احمد بن احمد بن الخشاب في تاريخه الذي عمله لذكر الموالييد .

والسادس : والسادس العارف المعروف عندهم بالشيخ الاكبر محيي الدين بن محمد العربي الطائي الحاتمي الاندلسي الحنبلي في الباب الثالث والستين وثلاثمائة من كتاب الفتوحات المكيّة على ما حكاه الامام الشعراني في اليواقيت و ان كان في بعض نسخ الفتوحات لم يصرح باسم الامام الثاني عشر ولا بانه ابن الحسن العسكري عليه السلام لكن في نسخة معتبرة منها مصححة بمقابلتها مع نسخة الاصل التي بخط مؤلفها تصريحاً باسمه واسم ابيه ومشخصاته عليه السلام طبق مذهب الامامية كل ذلك بنقل الشعراني في كتابه لوافح الانوار على ما قيل .

والسابع : العارف الامام الشيخ عبد الوهاب بن علي الشعراني في كتاب اليواقيت قال في الباب السادس والستين من كتابه ان جميع علائم قيام القيمة التي اخبر بها الشارع حق ، وذلك : مثل خروج القائم عليه السلام الى ان قال وهو من اولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام وكانت ولادته منتصف شعبان سنة ٢٥٥ قد نقلنا كلامه تلخيصاً وانما ذكرنا كلامه من بين سائر الاقوال لكثرة الاعتماد عليه منّا ومنهم ويقرب منه ما ذكره ابن الصباغ المالكي .

و اما في نسخة الفتوحات التي طوبقت مع اصلها فملخصه انه لا بد من خروج المهدي عليه السلام ولكن لا يخرج حتى اذا ملئت الارض ظلماً وجوراً فيملاءها عدلاً الى ان قال على ما حكى ان هذه الخليفة من عترة رسول الله من فاطمة عليها السلام جدّه حسين بن علي بن ابي طالب ووالده

الحسن العسكري بن علي النقي بن محمد التقى الى آخر الأئمة عليهم السلام.

والثامن : الشيخ حسن العراقي وصفه الشعراني في اللوائح بأنه صالح عابد زاهد صاحب كشف صحيح وحال عظيم ونقل فيه حكاية ملاقاته الامام المهدي وتشرفه بزيارته عليه السلام.

والتاسع : السيد علي الخواص استاد الشعراني وقد حكى عنه تصديقه لملاقاة الشيخ حسن العراقي مع الامام عليه السلام.

والعاشر : نور الدين عبدالرحمن بن احمد الحنفي الجامي المشهور في كتاب شواهد النبوة.

والحادى عشر : محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاري المعروف بخواجه محمد بارسا في كتاب فصل الخطاب.

والثاني عشر : الشيخ عبد الحق الدهلوي في رسالة مناقب الأئمة الاطهار عليهم السلام وغيرهم من علماء اهل السنة وعظمائهم.

يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا

ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمناً

يا أيها المسلمون - نحن معاشر الشيعة نسير في مذهبنا على كتاب الله وسنة نبيه ومنهاج أهل بيته الذين هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وهم الهداة المهتدون باجماع الامة وانهم للنجاة سفينة فنحن الناجون لتمسكنا بهم بتوفيق الله ومنه فادعونا بمادعوتهم.

ولقد اغترفت من بحار انوارهم وعلومهم رجال كثيرون فصاروا بذلك فقهاء متبحرين وعرفاء صديقين وحكماء الهيمين وكفى بالتشيع فخراً لهم فمنهم من صاحبهم وأخذ عنهم كسلمان و ابي ذر والمقداد

وعمار وزرارة ومحمد بن مسلم وابن ابي عمير وغيرهم ممن عظمهم ووثقهم علماء السنة (١) ومنهم من استفاد من علومهم المروية عنهم كالصدوقين والمفيد والسيد بن الكليني والطوسي والمحقق والطبرسي صاحب التفسير وابن الحلي ونصير الدين الطوسي والفارابي وابن سينا والشهيد بن الشيخ البهائي والبحر العاملي والمير داماد و صدر المتألهين والفيض القاساني و امثالهم رحمهم الله و الشاهد على ذلك مؤلفاتهم و من اراد الاطلاع اكثر من ذلك على مصنفى الشيعة ومؤلفاتها ومصنفاتها فليراجع مجلدات الذريعة .

تنبيه

ليعلم القراء الكرام والمجاهدون لدعوة التقريب والمسايعون إليها و ملوك المسلمين وزعمائهم ان ما اورده فى هذه الوجيزة «يعلم الله جل جلاله»: اننى لم ارد به اثاره الشحنة والبغضاء وتبليغ رأى خاص او تحكيم عقيدة بالتعصب او تدعيم مذهب باللجاج والعناد بل ليس الغرض الا حسن التفاهم ودفع ما ينسبه اليه من لاعلم له بحقيقة مذهبه ودعوة اخواننا ذوى البصيرة والابصار الى اللفة والوداد والمسامحة فيما يختلف فيه من مسائل الاجتهاد فانا محتاجون للدفاع عن الامّة والاسلام فى مثل هذا اليوم الى ما يؤكّد الوحدة والاخاء حتى نكون بمسيرنايداً واحدة على من سوانا عصمنا الله من الزلل .

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 088446008

(NEC)
BP193
.5
.Q298
1960z

AP